وعدم خضوعه وانخداعه للموجات الصاخبة من أضواء التجديد. وقدرته المدهشة على تعديل مساره إن أحس أنه انحرف أو خلبته أضواء مبهرة تولدت عن صخب الفن وكثرة الحديث عنه والإغرار به : « لشد ما توهمنا أن الأسلوب الخاص معناه التجديد، وأن معناه الإغراب ، وبهذا الوهم كتبت حماقات كنت أحسبها شعرا ، ونزعت إلى الإغراب خشية التقليد فإذا بى أقع دون أن أشعر فى محاكاة « الدايزم » و « السوريالیزم » و « الكوبزم » الأدبى . . . وضعت فى هذا الأسلوب قطعا كثيرة أهمها النفس والتيلة وأبو العمول الخ . مزقتها طبعا »[٩] وبعد أن يحرر نفسه من أثر المودرنزم الذى وقع فيه دون أن يشاء خوفاً من أن يكون مقلدا ، استطاع أن يحقق توازنه ويصل إلى رأيه الخاص فيقول : « لقد تبين لى بعد طول الجرى والجهد أن الأسلوب أحيانا حجة الكاتب الذى لا يجد ما يقول ! » ويقول « إن الذى عنده ما يقول للناس يخرج بكل بساطه ما لديه من كنوز . . . لا يحفل بأسلوب التقديم ويتكلف الوضع المسرحى فى الإعطاء إلا ذلك الذى يعطى شيئاً تافها » ويقول « ما الأسلوب إلا تلك الآلة الصناعية التى نتوسل بها للوصول إلى الحقيقة ، ولكن ما أروع الحقيقة لو تفجرت وحدها من أعماق القلب الصادق فى كلمات بسيطة »[١٠] وفى موضع آخر يقول « إن التكلفَ أظهرُ عيوب الفن »[١١] . فالحاسة النقدية اليقظة عند الحكيم هى التى مكنته من الغوص فى